

# بَابُ الْمُرَاتَبَاتِ وَالْمُنَاطَاةِ

## طرائف في الأدب واللغة

لنجيب شاهين

عود على بدء

العجافة والاذاعة والسياسة الكئي عنها « بالداشة » طرائق عظيمة النفع في التعليم والتقويم إذا أحسن استعمالها وهي عظيمة الضرر إذا أسئء . والذمة وهي غرضنا الأول من هذا المقال لانتمل سوى الطريقة الأولى . ونحن موردون منا ما يلقى بالذكرة من هفوات صحفنا الكبرى ومبينون سوء تأثيرها في العالم العربي لسعة انتشارها . ولو داعت ذلك لاستطاعت استبدال الأثر الحسن بهذا الأثر السيء الذي ساعدها انتشارها على اذاعته بين الناظرين بالصاد

ومن الأسف ان محطات الاذاعة العربية المنتشرة في العالم العربي وغير العربي تنقل اخطاء صحفنا كما هي لأن مجال التحقيق دونها ضيق . وانصافاً لاذاعتنا نقول انها تنقل عن صحفنا فلا يبقى لها من لذة الاذاعة سوى قليل آحال عنه . وغني عن البيان ان الميها تخرج عن نطاق بحثنا هذا

وبما يجدر الاشارة اليه ان هذا البحث هو حلقة متأخرة من بحث بدأت سنة ١٩١٨ في المقتطف فنشرت نبد منه بهذا العنوان وبامضاء متعار هو امضاء « سهيل »

### ١ - نقل الشعر الغربي الى شعر عربي

هذا موضوع جديد لم يطرقة أحد من قبل وأريد به نقل الشعر غير العربي الى العربية نظماً . ولا يخفى ان كثيراً من الشعر اليوناني القديم نظم ال لغات أوروبا فنظم يوب الشاعر الانكليزي مثلاً شعر هوميروس - الياذة والاولديسي عن حرب طروادة بشعر مقفى واشتمل غلادستون في سامات فراغه من الساسة بنظم قصائد فرجيل تقيلاً عن اللاتينية هذا في الانكليزية أما في العربية فقد نقل بعض الشعر الاجني القديم اليها شعراً كالباباذ هوميروس نظمها المرحوم سليمان البستاني وحال غلاء عنها دون انتقارها وتداول الأيدي لها . ولا أعلم بنقل شعر اجني غيرها الى العربية ما عدا منظومات قصيرة نشرت آناً بعد آناً

لهذا الشاعر أو ذلك ترجمها شعراً فباع عربي في الشام اسمه الشيخ إبراهيم الجوراني في أواخر القرن الماضي وتوفي في أوائل القرن الحالي — أذكر الآن ما يعلق بذلك كرتي منها ترجم مرتبة لشاعر إنكليزي لا أذكر اسمه رثي فيها ابناً له فقال :

هل ماتت لست على اليقين بقادر  
لكن إذا حييني عني أدمعي  
أمضي إلى الأسواق سبباً وإلهماً  
فأجسه بيدي ولحمه انه  
هل ذلك هو أو ذلك يشبهه فيا  
هل لست على اليقين بقادر

(ولست واثقاً سمعة صدر البيت الآتي)

وترجم الشاعر آخر أبياتاً نظمها بلسان أرملة تندب زوجها فقال :

تلوا الخزينة عند قبر حبيبها  
فلعل دمعني معاني نار الأسي  
ولعل قربي من تراه ناعمي  
وهما فقد تشفي الضنى الأوهام

وترجم قصيدة طويلة للشاعر لوئيفلو الاميركي لا أذكر منها سوى ثلاثة أبيات وهي :

حسب قضاء الله ما تحت التيك  
وليس في القطمان من قطع  
تصادم من ذا الخلف أرواح الجلد  
تكون أنفاس زفير وكدة

وترجمت أبياتاً للشاعر الانكليزي البرود تيسون من قصيدة الشهيرة دين هوريام<sup>(١)</sup>

أي للذكرى خاطب بها السيد المسيح عليه السلام فقلت بتصرف قليل في البيت الأول :

أي هذا الحب الخلد يا من  
أنا لا نراك لكننا نقبل دين الهدى جلا برحلي  
علمنا بالأمور لا يتخطى ما تراه أماننا بالبيان

يا من قينا من سماء الهدى نور رأ فينبو ظلام ذي الأذهان

وفي ترجمة الشاعر الجوراني رقة لاتكر ولاسيا ان في ترجمة الشعر الى الشعر صدوية كثيرة لما يقيد المترجم من القيود التي ينانها المترجمون من الشعر الى الشعر . ومن نماذج رقة شعره غير المترجم قوله في مدح أعمى اسمه عثمان كان صديقاً له :

(١) — المنصف : وقد ترجم أمير الجوراني القصيدة الشهيرة بالجملة الاميركية بيروت قصيدة تيسون هذه شعراً . ولطيفاً بعنوان « الذكرى »

يا ناظم الشهب النواقب في الدجى      أترسكت للشعراء غير ظلامه  
 ما أنت عثمان الضرير حقيقة      بل أنت ذو الترددين في أيامه  
 لكنما أغضيت عن هذا الوردى      كيلا ترى ذا الجمل فوق مقامه

وأما ألمت في هذه الدجالة بترجمة الشعر علماً مني باننا في حاجة ماسة الى الترجمة من شعر الغرب  
 ونثره وربما كانت هذه الحاجة أمراً من الكتابة وقد يكون بيننا مترجمون كثيرون يعدون  
 بالثبات ولكن من لنا بنقل الشعر العربي شعراً عربياً يقال لناظمه «لا فض فوك» أو «هيه هيه»  
 كما قال النبي لامية ابن ابي الصلت وقد أردفه على ركبته وطلب اليه ان ينشده من شعره .  
 او يقال له «عشت ونهشت يا زهرة البنجكحت اوما أشد حاجتنا الى نقل ملحة الياذة  
 هوميروس مثلاً الى شعر عربي سهل يمتنع خال من كل غريب وقريب التناول كما يوصف شعر  
 هوميروس في الياذة بحيث يسهل تداوله على ناشئتنا وتمهته ماتنا ولا تنكره خاصتنا

## ٢ - كبرى وصغرى وأخري وأشباهاها

ليس بين غلطاتنا غلطة أكثر شوعاً - بعد لفظه التعريب بمعنى الترجمة بلعاً - من  
 استعمال كبرى وصغرى وأشباهاها

نقول صحفنا ويكتب كاتبونا ان حفلة كبرى أقيمت مثلاً وليس هذا التعبير بالصحيح  
 لان كبرى مؤنث أكبر فكما لا يجوز القول اقيم احتفال أكبر بمعنى كبير كذلك لا يجوز  
 القول أقيمت حفلة كبرى بمعنى كبيرة. وبعبارة أبسط كبيرة مؤنث كبير وكبرى مؤنث أكبر  
 فليس في الأمر مقابلة بيانية فيقال ان كبرى أفصح من كبيرة، كما قد يتوهم المترجمون  
 وربما حمل على هذا الخطأ شطر ابي نواس في وصف الحجر وهو «كأن كبرى وصغرى من  
 فقاقتها». وساعد عليه قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى بغير اللام وكلا  
 التعبيرين غلط ووم . جاء في معجمات اللغة :-

« للكبيرة مؤنث الكبير والأكبر اسم تفضيل مؤنثه كبرى والجمع كبر » ( بضم ففتح )  
 وقال سيويه « لا يقال نسوة صغر ولا قوم أصاغر إلا بالالف واللام . وسعنا العرب  
 تقول الاصاغر وان شئت قلت الأصغرون أي جمع الاصغر بالالف واللام  
 واقول زيادة في البسيط . تقول حفلة كبيرة لا كبرى ( بغير الالف واللام ) اذا شئت  
 استعمال كبرى او صغرى او غيرهما وجب ان تضيفها او تدخل «ال» التعريف عليها فنقول :  
 « هند هي كبرى بنات زيد » او « هند هي بنت زيد الكبرى » . ولو قال أبو نواس  
 « كأن الكبرى والصغرى من فقاقتها » لاصاب وأخطأ في الوزن ولكن العروضيين يخطئون  
 على كل حال لأنهم غير مقبلين بوزن فوجب ان يقولوا الفاصلة الكبرى والفاصلة الصغرى

فكبرى مؤنث أكبر وكبيرة مؤنث كبير فكما تقول احتفال كبير ولا تقول احتفال  
 أو كبير بل الاحتفال الأكبر كذلك تقول حفلة كبيرة لا حفلة كبرى  
 ومثل كبرى برضغرى لفظه أخرى والمذكر آخر والجمع آخر . وقد جاء في لسان العرب  
 عند الكلام على « ما رب أخرى » و« عدة من أيام أخر » ما يلي نقله عنه لدن فيه وعظماً وهداية  
 لكاتبين لا يزالون يقولون لنا كل يوم حفلة كبرى وقضية عظمى وعقيلة صغرى . قال اللسان :  
 ما رب أخرى ( الواردة في الآية ) جاء على لفظ صيغة الواحد لأن ما رب ( الجمع ) في  
 معنى جماعة ( الفرد )

وقال تعالى : فعده من أيام أخر « لأن أفعل الذي معه « من » لا يجمع ولا يؤنث  
 ما دام نكرة فتقول مررت برجل أفضل منك وبامرأة أفضل منك فان أدخلت عليه الألف  
 واللام أو أضفته نثيت وجمعت وأثنت تقول مررت بالرجل الأفضل وبالرجال الأفضلين وباللساء  
 الفضل ومررت بأفضلهم وبأفضلهم وبفضلهم وبفضلهم ولا يجوز ان تقول برجل  
 أفضل ولا برجال أفضل ولا بامرأة فضلى حتى تعمله بمن أو تدخل عليه الألف واللام .  
 وليس كذلك أخر لانه يؤنث ويجمع بغير « من » وبمد الألف واللام وبعد الاضافة تقول  
 مررت برجل آخر وبرجال أخر وبامرأة أخرى وبفدوة أخر» انتهى كلام لسان العرب

### ٣ - حقيقة استعمال اكتشف

استعملت اكتشف فعلاً متعدياً منذ أوائل النهضة العربية الحديثة في أواسط القرن  
 الماضي واستعملت معها بعض مشتقاتها فمثل اكتشاف واكتشافات  
 والواقع ان استعمال اكتشف متعدياً نادر ومقصود على السماع . فقد جاء في معجم  
 « محيط المحيط » للسنائي عن اللفظة « إكتشُر » إكتشُرته منناه فكتشه وهو أفضل للشمدي  
 وقد ندر استعماله هكذا . وقد أحسن كتابنا التأخرون استعمال كشف مكان اكتشف وللمم  
 يرفقون ال لفظه أخرى أوجه منها وأدق ولا بد ان يهندوا اليها لأن العربية غنية في ألسانها  
 وهي منطاة بقشة كما يقول ابن

أما استكشف التي حاول بعضهم احلاطاً بل كشف فلا تفي بالمرام كما رأى البعض الآخر  
 ورأيه هو المتوفق الى التوابع لأن استكشف هي بمعنى طلب الكشف مثل سائر هذه الألفاظ  
 التي من وزن استعمل . فتقول استعمل واستعمل واستنصر واستنصر بمعنى طلب التزول والمم  
 والنصرة والنصرة ال آخر ما هناك وما خالف ذلك ~~بمعنى~~ نادر

[ المقطع ] يتسر المتكلم ان يتلقى آراء الأدباء واللغويين في هذه المسائل وما كان

من قبيلها استيفاء للبحث